

معجم البلدان

يعني بناته وقال البلاذري خراسان أربعة أرباع فالربع الأول إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطبسان وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس واسمها طابران والربع الثاني مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل وهما على نهر جيحون والربع الثالث وهو غربي النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ الفارياب والجوزجان وطخارستان العليا وخست واندراية والباميان وبغلان ووالج وهي مدينة مزاحم بن بسطام ورستاق بيل وبذخشان وهو مدخل الناس إلى تبت ومن اندراية مدخل الناس إلى كابل والترمد وهو في شرقي بلخ والصغانيان وطخارستان السفلى وخلم وسمنجان والربع الرابع ما وراء النهر بخارى والشاش والطراربنند والصغد وهو كس ونسف والروبوستان وأشروسنة وسانام قلعة المقنع وفرغانة وسمرقند قال المؤلف فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولا وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموما إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل لا عمل بينها وبين خراسان وقد روي عن شريك بن عبد الله أنه قال خراسان كنانة إذا غضب على قوم رماهم بهم وفي حديث آخر ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردت حتى تبلغ منتهاها وقال ابن قتيبة أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزالوا في أكثر ملك العجم لقاحا لا يؤدون إلى أحد إتاوة ولا خراجا وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ حتى نزلوا بابل ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس وكان غزاهم فكاذوه بمكيدة في طريقه حتى سلك سيلا معطشة يعني مهلكة ثم خرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه فسألهم أن يمنوا عليه وعلى من أسر معه من أصحابه وأعطاهم موثقا من الله وعهدا مؤكدا لا يغزوهم أبدا ولا يجوز حدودهم ونصب حجرا بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته فمناوا عليه وأطلقوه ومن أراد ممن أسر معه فلما عاد إلى مملكته دخلته الأنفة والحمية مما أصابه وعاد لغزوهم ناكثا لأيمانه غادرا بدمته وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوزه محمولا أمامه في مسيره يتأول به أنه لا يتقدمه ولا يجوزه فلما صار إلى بلدهم ناشدوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجاجا ونكثا فواقعوه وقتلوه وحماته وكلماته واستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد وهم قتلوا كسرى بن قباد ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبة وأشداهم إليه مسارعة منا من الله عليهم وتفضلا لهم فأسلموا طوعا ودخلوا فيه سلما وصالحوا عن بلادهم صلحا فخفف خراجهم وقلت

نوائبهم ولم يجر عليهم سباء ولو تسفك فيما بينهم دماء وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن أساعوا السيرة واشتغلوا باللذات عن الواجبات فانبعث عليهم جنود من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأيا وأحنكهم سنا وأطولهم باعا فسلموه إلى بني العباس وأنفذ عمر بن الخطاب هـB الأحنف بن